معروفة بقرب حرض كان ابوه يسكنها وقبره بها مشهور يزار ونسبه في حكم
من سعد العشيرة من مذحج ثم من عجلان ثم من غسان وقيل هم من عدنان
فلما انتقل الحكمي الى اليمن اقام بمحل قيس في شرقي التهجمة بموضع يقال له ذوا
الاغير بالغين المعجمة ثم الموحدة ثم الراي اخره وهو موضع كثير الشجر ويروى
انه قال لشجر ذلك الموضع يا شجرة الحراتين اعوجي فاعوج كثير منه فكان يعمل
ويتقوت من كسبه ويتصدق بالباقي وصحبه بعض بني الهرمل ووهب له ارضا
شرقي مقبله وكان الشيخ عبدالله الاسدي الحكمي ايضا صاحب الحدير مشهور
الفضل واليه الاشارة بتلك الناحية فحصل بينه وبين الحكمي وحشة بسبب
تنازعهما في مريد للاسدي يقال له البحر صحب الحكمي فعارضه الاسدي فيقال
ان الاسدي قال لا يصح للحكمي منازعتي فانا اقدم منه في الموضع فقال الحكمي
هو اقدم مني هنا وانا اقدم منه في السما فقيل له ما الدليل على ذلك فقال كنت
ليلة المعراج على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كنت معهم او كما قال ويقال انه شهد له بذلك احمد بن الجعد
مريد الشيخ على الاهدل فلما صحب البجلي الحكمي وهب له ارضا جيدة هي في ايدي
ورثته الى الآن وكانا كما قيل روحان في جسد ووجدت في خط الفقيه محمد بن يوسف
المزجد عن الفقيه يعقوب قال دخلت مع جماعة على الفقيه الصالح علي بن ابرهيم
والفقيه عمر بن ابرهيم البجلي نعوده في بلده فتذاكرنا عنده قصة الموزة المشهورة
او قال سالناه عنها وكان مضطجعا فاستوى جالسا ثم قال حدثني المعلم ابن الاكسع
قال خرجت لزيارة الفقيه العالم الصالح محمد بن حسين البجلي فسلمت عليه
ووقفت معه ساعة فقال لي الفقيه يا معلم سمعت ان الشيخ محمد الحكمي به بعض
وجع فهلم نزوره قال فخرجنا نمشي حتى وصلنا الى الشيخ فقال له الفقيه يا سيدي
ما سبب وجعك فقال اكلت موزة فاجدها على قلبي فقال له الفقيه يا سيدي
اقذفها عنك قال نعم فانحرف الفقيه الى جانبه ثم طاطا راسه وتهوع فخرجت
الموزة من فمه وانا ابصر فعوفي الشيخ من ساعته وانشد الفقيه عند ذلك

يا نسيم الريح قل للرشا ... لم يزدني الورد الا عطشا
لي حبيب حبه وسط الحشا ... لو يشا يمشي على خدي مشى
روحه روحي وروحي روحه ... ان يشا شئت وان شئت يشا

انتهت الحكاية التي وجدتها بخط ابن المزجد وفي صحتها نظر والاقرب انه قال
للشيخ اقذفها عنك فقذفها الشيخ فعافاه الله منها وكانت الكرامة في عافيته من
ساعته والله اعلم وكان البجلي المذكور ذو ورع ومكارم ومواساة بنفسه وماله وربما
تردد في الشفاعات الى زبيد وتعز وغاب عن بيته نحو شهر او شهرين وكان

منازعة بين الاسدي والحكمي

قصة الموزة

رحمهم الله

يتمثل بما تقدم ذكره وما اشبهه ويحكى انه غاب غيبة طويلة في شفاعة كلما اراد
الرجوع تعلق به قوم فرجع مرة الى ان قرب من قريته وراى الناس على البير فتعلق
به قوم فرجع معهم ولم يدخل القرية وتمثل بقوله

تلك بنات المخاض راتعة ... والعود في كوره وفي قتبه
لا يستريح من مضاض رحلته ... من راحة العالمين في تعبه

ويحكى ان اصحاب
الشيخ والفقيه كانوا يزدرعون واديا وضاحيا وكانا يتوجهان في مكاتب الجميع
فيحملها الامرا والنواب وكان علي بن رسول وكيلا على امرا الكدرا فصحبهما واحسن
اليهما فبشره الحكمي بالملك في ذريته وقيل انه قال له صارعني فقال له حاشاك
يا سيدي فلزمه الشيخ لزم المصارعة وهزه ثم قال له اثبت يا ابا الاملاك
فكان من اولاده عمر وهو الملك المنصور واتصل بملك زمانه فجعله مشدا مستخلصا
لمال سهام فوجد على الشيخ والفقيه واصحابهما مكتبا كبيرا نحو عشرة الاف ويقال
خمسة عشر الفا وكان قبل ذلك تحمل ما عليهما وتحاسب به من سببه فقال
لهما اما هذه السنة فلا يقوم سببي بهذا المال ولكن توجها فيه الى الملك
فقال له الحكمي الا تحمله انت ونشتري به ملك اليمن فقال بلى فقال احمله على
ان لك ملك اليمن فحمل على ذلك فصح له ذلك على ما سياتي ذكره في اخبار ملوك
اليمن اخر الكتاب ان شا الله تعالى ثم عقد الشيخ ابو الغيث الولاية للظفر
بن المنصور ثم صحب الفقيه قطب الدين اسمعيل الحضرمي وعقد له ايضا وكتب
له خطه بذلك ولولده من بعده ما تناسلوا فيما يحكى والله اعلم بحقيقة الامور
ولكل شي بقضا وقدر سابق والاوليا قد يكشف لهم عن بعض الامور نفع الله
بهم ولا يثبتون شيا ولا ينقضونه ويقال انه انكسر عليهما في بعض السنين
عشرة الاف من المكتب وكانت السنة جديبة فتقدم الشيخ والفقيه الى
السلطان ليصفح عنهم فمرا على صاحب فشال وهو ابن معيبد او غيره فحمل
فعلم بحاجتهما فتحمل المال عنهما فعلم بذلك السلطان فشكره وللحكمي ذرية
كثيرون صالحون وهم ثلاثة ابيات وهم بنوا عبدالواحد وبنوا عمر
وبنوا عثمن واكثرهم بعواجة وشجينة ومنهم جماعة بالبرزه وقد ذكرناهم
في اهل مور ولا يسع هذا الموضع بقية احوالهم وكراماتهم نفع الله بهم واما
الفقيه علي بن الحسين فكان كما قال الجندي فقيها محققا غواصا على دقايق
الفقه كثير التدريس تفقه به جماعة وكان كريما عالي الهمة كثير السعي في
نفع الاصحاب والوافدين وربما قدم على اخيه لجميع ذلك وقد يعاتب على الكرم
والمروة فيتمثل بما تمثل به اخوه كما تقدم وهو قوله

تريدني قسوة الايام طيب ثنا ... كانني المسك بين الفهر والحجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)